جامعـة المنصــورة
كليـــة التربية
–

الإمام عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الـمُزني (ت: ٧٦٨هـ) ومنهجه في عرض أصول قراءة أبي عمرو البصري الإدغام الصغير أنموذجًا

إعـداد
سلامة بن عطية الله بن المحمدي

إشـــــراف
جامعة جـدة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
قسم الـقراءات

مجـــلة كلـــــية التربية – جامعـــة المنصـــورة
العدد ١١٤ – إبريل ٢٠٢١
الإمام عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الـمُزني
(ت: ٧٦٨هـ) ومنهجه في عرض أصول قراءة أبي عمرو البصري
الإدغام الصغير أنموذجاً

سلامة بن عطية الله بن المحمدي

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن رحمة للعالمين، ومنارًا للسالكين، وحجة على العباد أجمعين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن علم القراءات من أجّل العلوم قدرًا، وأرفعها ذكرًا، وأسماها مكانةً، وأبقاها أثرًا؛ وذلك لارتباط هذا العلم الجليل بالكتاب العزيز، ولهذا عني علماء الإسلام سلفًا وخلفًا بوضع التأليف والتصنيف في هذا العلم، بين مطول ومختصر، ومنظوم ومنثور، فقد بذلوا أنفسهم في تصحيح حروفه، وإيضاح مشكله، وبيان معانيه، فقاموا بتعليم العباد كتاب الله عز وجل، ونشره في أصقاع الأرض، ومن هؤلاء العلماء الأجلاء النبلاء الذين ذاع صيتهم، الإمام: عبدالوهاب بن أحمد بن وهبان المزني الحارثي الدمشقي الحنفي – رحمه الله– (ت ٧٦٨هـ) الذي صنف عدة مصنفات في هذا الفن الجليل، ومن ضمن ذلك: نظمٌ في أصول قراءة الإمام أبي عمرو البصري – رحمه الله – بعنوان: **(غاية الاختصار في أصول قراءة أبي عمرو بن عمار)** وهي منظومة جليلة نظم فيها الناظم أصول قراءة الإمام البصري، ثم شرح الناظم هذا النظم وسماه بـ (إظهار الأسرار في شرح غاية الاختصار في أصول قراءة أبي عمرو بن عمار). وقد أكرمني الله عز وجل بالحصول على نسخة خطية من هذا الكتاب " من باب الهمز إلى نهاية المخطوط " ، وسعيت جاهدًا في دراستها وتحقيقها وفق المنهج العلمي للتحقيق، ونسأل الله الإعانة والتوفيق والسداد لكل ما يحبه ويرضاه.

وصل اللهم وسلم على الهادي البشير، والمبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهمية الموضوع:

تتجلى القيمة العلمية لهذا المخطوط فيما يأتي:

١. تعلق هذا العلم بكتاب عز وجل، وشرف العلم بشرف المعلوم.

٢. مكانة الإمام ابن وهبان – رحمه الله –، وتظهر هذه المكانة فيما يلي:

- مكانة المؤلف العلمية بين علماء عصره، وثناء الائمة الفضلاء عليه، وإضافة إلى تقدم فإن المؤلف المتوفى ٧٦٨هـ من طبقة الإمام ابن الجزري – رحمه لله– خاتمة المحققين في هذا الفن.

أنه لم يقتصر على علم القراءات فحسب، بل كان له قدم راسخة في الفقه والتاريخ والتراجم وغير ذلك

٣. اشتمال المخطوط على قراءة الإمام أبي عمرو البصري – رحمه الله – بشكل مفصل في الرواية، وبيان ذلك بالتوجيه والتفصيل .

أسباب اختيار الموضوع:

١. الرغبة في تعمق دراسة علم القراءات، وهو أحد العلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى.

٢. المساهمة في إعادة إحياء مخطوطات علم القراءات المتواترة، وذلك لتناول هذا المخطوط لقضايا علم القراءات المختلفة، وخدمته دراسةً وتحقيقًا ثم طباعةً بمشيئة الله –عز وجل–.

٣. التكاتف في توحيد الجهود لخدمة كتاب الله العظيم، ودفع الشبه التي تُثار حول علم القراءات.

٤. ما تميز به هذا النظم من الجودة، وسهولة اللفظ، ووضوح الدلالة.

٥. ما تميز به المخطوط من العناية باللغة العربية، والدقة في البيان، وحسن التفصيل في التوجيه والشرح.

٦. قلة المخطوطات المختصة– حسب اطلاعي– في قراءة أبي عمرو البصري.

٧. الرغبة الشديدة في الإفادة من ثروة كتب علم القراءات المتعلقة بقراءة أبي عمرو البصري.

٨. استحسان بعض المعتنين بهذا الشأن لتحقيق المخطوط وحثّهم عليه.

أهداف البحث :

١. الإسهام في خدمة علم القراءات .

٢. تزويد المكتبات الإسلامية بإضافة هذا الممصنف الجليل من خلال تحقيقه على الوجه العلمي .

٣. إبراز أثر هذا المصنف في القراءات وعلاقته بالعلوم الأخرى المذكورة .

٤. إبراز مكانة الإمام ابن وهبان – رحمه الله – وجهوده في علم القراءات .

خطة البحث:

قُسم العمل في هذا الجزء من المخطوط إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة ، وفهرس محتويات.

الفصل الأول: ترجمة المؤلف، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، وكنيته، ونسبه، ولقبه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته، وطلبه للعلم.

المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

المبحث الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، ووفاته.

المبحث السادس : دراسة المخطوط وتوثيق نسبته إلى المؤلف .

الفصل الثاني: الإدغام الصغير في قراءة الإمام أبي عمرو البصري – رحمه الله– .

الفصل الأول: ترجمة المؤلف.

المبحث الأول: اسمه، وكنيته، ونسبه، ولقبه[١]

(١) مصادر ترجمته: الدرر الكامنة: ٤٣٢/٢-٤٢٤، وبغية الوعاة: ١٢٣/٢، وشذرات الذهب: ٢١٢/٩، وذيل العبر: ٢٣٢، والفوائد البهية: ١١٣، والخزانة التيمورية :١٠/١، وتاريخ الأدب العربي القسم السادس: ٣٠٧، وهدية العارفين: ٦٤٠، ومعجم المؤلفين: ٢٢٠، والسلوك : ٣٠٨/٤، وبدائع الزهور: ٣٩/١، والنجوم الزاهرة: ٩٢/١١، والأعلام: ١٨٠/٤، ولحظ الألحاظ: ١٩٢، وتاج التراجم: ١٣٨.

اسمه وكنيته: عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان عبد الوهاب بن يوسف بن عبد الوهاب بن عبد الكريم بن يعلى بن زهير الحارثي المِزّي الدمشقي الحموي، قاضي القضاة، أمين الدولة، أبو محمد الحنفي(١).

نسبه: الشَّطَوي: بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة بعدها الواو، هذه النسبة إلى جنس من الثياب التي يقال لها الشطوية، وهي المنسوبة إلى شطا من أرض مصر، والمشهور بهذه النسبة عبد الله بن أحمد بن وهبان الشطوي، حدث عن أحمد ابن الخليل المعروف بجور(٢).

لقبه: أبو محمد، وقد لُقِّبَ بألقابٍ كثيرةٍ، ومن أشهرها: أمين الدين، وقاضي قضاة حماه، وشيخ الإسلام، والقاضي، وتاج الدين، وقاضي القضاة، وأمين الدولة(٣).

المبحث الثاني: مولده ونشأته، وطلبه للعلم.

مولده، ونشأته:

ولد الإمام ابن وهبان في قرية المزة، وهي قرية مشهورة من قرى دمشق، وقد دخلت الآن في أحيائها الحديثة فأصبحت تعرف بحي المِزَّة، فهو مِزِّيَ المولد والنشأة، ولم يصرح أحد ممن ترجم له بسنة ولادته على التحديد، إلا ما ذكره ابن حجر واللكنوي – عن بعضهم –: «أنه ولد قبل الثلاثين وسبعمائة»(٤)، وعلى وجه التقريب يمكن أن يكون مولده سنة: ٧٢٧هـ، أو: ٧٢٨هـ؛ لأنهم أجمعوا على وفاته سنة: ٧٦٨هـ، وهو في نحو الأربعين من عمره(٥)، ولم تسعفنا كتب التراجم بإعطائنا صورة ولو قليلة عن حالة أسرته الاجتماعية، ولا عن نشأته في هذه القرية.

وتفقه بها على علماء عصره، وبرع في الفقه، والأصول، والعربية، واللغة، والقراءات، والأدب، ودرس وأفتى عدة سنين، وجمع وكتب وألف، وولي قضاة حماة في سنة ستين وسبعمائة، وحمدت سيرته، واشتغل وتمهر وتميز في العربية والفقه والقراءات والأدب، ودرس ووَلِي قضاء حماة في سنة ستين وسبعمائة.

طلبه للعلم:

---

(١) ينظر: الدرر الكامنة : ١٨٠/٤.
(٢) ينظر: الأنساب ٩٩/٨.
(٣) ينظر: معجم التاريخ التراث الإسلامي ١٩١٢/٣.
(٤) ينظر: الفوائد البهية: ١١٣، والدرر الكامنة ٤٣٢/٢.
(٥) ينظر: أحاسن الأخبار، تحقيق: د. أحمد السلوم: ٣٣.

تلقى العلم على كبار علماء دمشق، فطلب فيها علوم القرآن والفقه والأصول والنحو واللغة والأدب والعروض، وكان ماهرًا في الفقه والأدب، وَقد برع فِي الْقرَاءَات والعربية، وَتَصَدَّرَ وهو شاب لتدريس القراءات في المدرسة العادلية بدمشق، وهو في نحو الثلاثين من عمره، وأسند إليه قضاء حماة سنة ستين وسبعمائة، لكنه كان عُزل في أثناء سنة اثنتين وستين، ثم أعيد في أثناء سنة ثلاث وستين، واستمر فيها إلى أن مات(١).

المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

شيوخه:

أخذ الإمام ابن وهبان مختلف الفنون على كبار علماء عصره، الذين كان لهم دورٌ في تكوينه العلمي، ومن أشهرهم:

١- فخر الدين أحمد بن علي الهمداني الحنفي، المعروف بابن الفصيح (ت:٧٥٥هـ)(٢).

٢- الإمام أحمد بن محمد الأصبحي، المعروف بأبي العباس العنابي (ت:٧٧٦هـ)(٣).

٣- الإمام بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل الحلبي (ت: ٧٦٩ هـ)(٤).

٤- محمد بن علي الحنفي الدمشقي، المعروف بالصدر محمد الفقيه (ت:٧٦٨هـ)(٥).

تلاميذه:

لم يذكر أحد ممن ترجم لابن وهبان أحدًا من تلاميذه، على الرغم من شهرة ابن وهبان، وتصدره للتدريس، وتوليه القضاء، وهذا من شأنه أن يكثر الطلاب للأخذ عنه، ولا سيما في بلاد الشام ومصر التي كانت فيها صحوةٌ علميةٌ ملحوظةٌ في القرن الثامن الهجري، الذي تفوق فيه كثير من العلماء في مختلف العلوم والفنون، وقد ذكر محقق كتاب: «أحاسن الأخبار في محاسن القراء السبعة أئمة الأمصار» أنَّ الناسخ لهذا الكتاب من تلامذة ابن وهبان، واسمه: أحمد بن علي السنجاري(٦).

---

(١) ينظر: المنهل الصافي: ٣٧٨/٧، الدرر الكامنة ٢٣٠/٣.

(٢) ينظر: غاية النهاية:٨٤/١، والفوائد البهية: ١١٣، والدرر الكامنة :٢٠٤/١.

(٣) ينظر ترجمته في: غاية النهاية ١٢١/١، والدرر الكامنة ١٧٦/٢، وشذرات الذهب ٢٤٠/٦.

(٤) ينظر: الدرر الكامنة ٤٣/٣.

(٥) ينظر ترجمته في: شذرات الذهب :٢٩٣/٧، والضوء اللامع ٢٦٣/١، وحسن المحاضرة:١٨٥/٢.

(٦) ينظر: مقدمة كتاب أحاسن الأخبار في محاسن السبعة أئمة الأمصار، د. أحمد السلوم: ٣٦.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

خلف الإمام ابن وهبان – رحمه الله – تراثًا واسعًا في القراءات والعلوم الأخرى، فمن ذلك:

أولًا: مؤلفاته في القراءات:

١- أحاسن الأخبار في محاسن القراء السبعة أئمة الخمسة الأمصار الذين انتشرت قراءتهم في سائر الأقطار(١).

٢- امتثال الأمر في قراءة لأبي عمرو(٢).

٣- غاية الاختصار في أصول قراءة أبي عمرو بن عمار(٣)، وشرحها في كتابه: إظهار الأسرار في شرح غاية الاختصار في أصول قراءة أبي عمرو بن عمار(٤)، وشرحها العلامة أبو عبد الله محمد بن سعيد بن طاهر البجائي المغربي في كتاب بعنوان: «الكاشف لمعاني القصيدة النيرة في رواية أبي عمرو بن العلاء المشتهرة»(٥).

٤- نظم در الجلا في قراءة السبعة الملا، منظومة اختصر فيها الشاطبية في (٤٦٣) بيتًا(٦).

٥- درة الشنوف في مخارج الحروف(٧).

٦- كشف الأستار فيما اختاره البزار(٨).

٧- عمدة الخلف في اختيار خلف، جمع فيه اختيار خلف البزار، مِمَّا خالف فيه شيخه حمزة(٩).

ثانيًا: مؤلفاته في علم الفقه:

١- منظومة قيد الشرائد ونظم الفرائد في (٤٠٠) بيت(١).

---

(١) طبع بتحقيق: د. أحمد السلوم.

(٢) منظومة في: ١٢٧ بيتًا، حققها وشرحا الطالب: يحيى باه بن عبد الله باه في رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية، ٢٠١٣م.

(٣) سجلت كرسالة علمية في مرحلة الدكتوراه في قسم القراءات بجامعة أم القرى للطالبة : أميمة عبدالقيوم.

(٤) وهو المخطوط الذي أقوم بتحقيق جزء منه.

(٥) مطبوعة بتحقيق: جمال بن السيد رفاعي الشايب، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، مصر، ط١.

(٦) ينظر: كشف الظنون: ٦٤٩/١.

(٧) ينظر: كشف الظنون: ٧٤٠/١.

(٨) ينظر: كشف الظنون :١٤٨٥/٢.

(٩) ينظر: المصدر السابق ١١٦٧/٢.

٢- عقد القلائد في حل قيد الشرائد[٢].

٣- له شرحٌ على: «درر البحار» تصنيف: الشيخ شمس الدين القونوي الدمشقي الحنفي (ت: ٧٨٨هـ)[٣].

ثالثًا: مؤلفاته في علم العروض والفنون الأخرى.

١- الكافية في القافية[٤].

٢- نهاية الاختصار في أوزان الأشعار[٥].

٣- فتاوى ابن وهبان[٦].

٤- رسالة الشرعة لرد المقالة الشنيعة، في ذم السحر[٧].

٥- أحسن المقال على العشر الخصال[٨].

المبحث الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، ووفاته.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

أثنى على الإمام ابن وهبان أئمة فضلاء، ووثقوه، فمن أقوالهم:

قال ابن العراقي(ت: ٨٠٦هـ): «تفقه وتميز وبرع في القراءات والعربية ونظم الشعر»[٩].

---

(١) منها نسخة في مركز الملك فيصل، برقم: (٠٠٦٧١)، ولها شروح منها: «تفصيل عقد الفرائد» لابن الشحنة (ت:٨١٥هـ)، ينظر: الضوء اللامع: ٣٢/٤، وكشف الظنون : ١٣٦٨٦/٢، والأعلام :٢٧٣/٣: ومعجم المؤلفين :٢٤٦/١، وفهرس خزانة التراث : ٦٢٣/٥، وتاج التراجم: ١٩٩، ومعجم التاريخ التراث الإسلامي ١٩١٢/٣.

(٢) منها نسخة في مكتبة الحرم المكي، برقم: (١١٩)، ونسخة في مكتبة شستربيتي، برقم: (٦/٤٥٣٦)، ينظر: كشف الظنون :٧٤٦/١، ١٨٦٥/٢، وهدية العارفين ٦٣٩/١، والأعلام ٣٤٨/٣، ومعجم المؤلفين:٢١٢/٥، وفهرس خزانة التراث١٢٨/٥٣.

(٣) ينظر: كشف الظنون : ٧٤٦/١، والدرر الكامنة: ٢٣٠/٣، وهدية العارفين :٦٣٩/١، والسلوك لمعرفة دول الملوك :٣٠٨/٤.

(٤) ينظر: كشف الظنون: ١٤٩٩/٢، وهدية العارفين :٦٣٩/١.

(٥) ينظر: كشف الظنون :١٩٨٤/٢، وهدية العارفين :٦٣٩/١.

(٦) ينظر: كشف الظنون :١٩٧٤/٢.

(٧) ينظر: كشف الظنون:٨٧٤/١، وهدية العارفين: ٦٣٩/١.

(٨) ينظر: كشف الظنون: ٦٦٧/١، وهدية العارفين : ٦٣٩/١، ومعجم المؤلفين :٢٢٠/٦.

(٩) ينظر: الذيل على العبر لابن العراقي: ٩٢/١١.

وقال الحافظ ابن حجر(ت: ٨٥٢هـ): « وكان مشكور السيرة حكيمًا أمينًا عالمًا مكينًا فقيهًا نبيهًا موصوفًا بالسيرة الحسنة»[١].

وقال ابن تغري بردي (ت: ٨٧٤هـ): «كان فقيهًا عالمًا مشكور السيرة»[٢].

وقال السيوطي (ت: ٩١١هـ): «كان مشكور السيرة ماهرًا في الفقه والأدب»[٣].

وقال ابن الغزي (ت: ١١٦٧هـ): «عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الإمام الحبر الفقيه»[٤].

وفاته:

توفي سنة: ٧٦٨ هـ، رحمه الله تعالى وجميع أموات المسلمين[٥].

المبحث السادس : دراسة المخطوط، وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

قد نص عليه المؤلف ابن وهبان في صدر المخطوط فقال: «وسميته: إظهار الأسرار في شرح غاية الاختصار».

وذكره بتوثيقه حاجي خليفة في «كشف الظنون»، والباباني في «الهدية» على اسم المخطوط ونسبته إلى مؤلفه ابن وهبان: «غاية الاختصار في أصول قراءة ابى عمرو»، لإمام ابن وهبان – عبد الوهاب بن احمد بن وهبان الدمشقي أمين الدين الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٧٦٨ ثمان وستين وسبعمائة[٦].

---

(١) ينظر: الفوائد البهية :١١٤-١١٥.

(٢) ينظر: النجوم الزاهرة :٩٢/١١.

(٣) ينظر: بغية الوعاة :١٢٣/٢..

(٤) ينظر: ديوان الإسلام:٣٧٩/٤.

(٥) ينظر: المنهل الصافي :٣٧٨/٧، ودرّة الحجال : ١٥١/٣.

(٦) ينظر: «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م :١١٨٩/٢، و«هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» ٦٣٩/١.

ووثقه النويري في شرح الطيبة فقال: «غاية الاختصار في أصول قراءة أبى عمرو- منظومة في ثلاثة وستين بيتا، للقاضي أمين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي المتوفى سنة (٧٦٨ هـ) ثمان وستين وسبعمائة»[١].

وذكره السخاوي في ترجمة الحموي فقال: «عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن الحموي الحنبلي المقرئ القادري الوفائي. قدم القاهرة في سنة تسع وثمانين فقرأ عليه ابن أخي الفخر عثمان المقسي الزهراوين لأبي عمرو مع منظومة الأمين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الحنفي القاضي المسماة غاية الاختصار في أصول قراءة أبي عمرو ومنظومة ابن الجزري في التجويد وقال إنه قرأهما على العلاء أبي الحسن علي بن أحمد الحموي بن الخدر الآتي وإنه كتب على الأولى شرحا»[٢].

[الإدغام الصغير]

[٢٥] الصغير سوى المد في المثل أل ورا ودال وتيك العشر لا الجيم أدخلا

ولما فرغ الناظم -رحمه الله- من متماثلي الكسر ومتقاربيه؛ شرع في قسميه فقال:

(الصغير) أي: باب الإدغام الصغير، وعبر عنه في امتثال الأمر بباب إدغام الحروف السواكن، وهو في الشاطبية في أربعة أبواب وفصول، ثم قدم المثلين لما عرفت هناك[٣].فقال: **(سوى المد)** أطلق المد، وأراد الممدود مجازا، وتقدم نظيره وهو استثناء تقدم، واستثناه بعضهم في الكسر، وفيه نظر، مثاله: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا﴾[٤]، ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾[١]، [٣٢/ ب]، و﴿فِي يَتَامَى﴾[٢]، في يوسف نص على الإظهار الأهوازي ومكي وغيرهما[٣].

---

(١) ينظر: «شرح طيبة النشر»، لمحمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م: ١/١٠.

(٢) ينظر: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، لشمس الدين السخاوي :٤/٦٤ .

(٣) الإدغام: النطق بحرفين في حرف واحد، لتقارب الحرفين أو تماثلهما فإن كان الحرف الأول متحركا سمي الإدغام الكبير، وإن كان ساكنا سمي الإدغام الصغير. قال ابن الباذش: ليس في الإدغام الصغير إدغام متحرك ولا مثل، وقد قسمه القراء قسمين: قسم سكونه خِلْقة، وقسم سكونه عن حركة. ينظر: الإقناع في القراءات السبع (ص: ٩٧).

(٤) سورة آل عمران، الآية: (٢٠٠).

فائدة: استثنى مكي وتبعه ابن مالك ﴿ مَالِيَهْ * هَلَكَ﴾[٤]؛ للفصل بينهما بالوقف المنوي، والذي يظهر أنه لا يظهر إلا بوقف ظاهر، ونقل بعضهم الوجهين فيها[٥].

وجه إظهار المد: يقوي حرفه به؛ لزيادة صوته، أو محافظة عليه.

تنبيه: بقي الليثي[٦] نحو: ﴿عَفَوْا وَقَالُوا﴾[٧]، على الإدغام من قوله: **(في المثل)** يتعلق بأدخل أي: أدغم الحرف الساكن في مماثله سواء كانا في كلمة نحو: ﴿همَّتْ﴾، و﴿همَّ﴾، و﴿حبة﴾، و﴿المتقين﴾، و﴿الحج﴾، و﴿كذبت﴾، و﴿أُفٍّ﴾، و﴿يصرّون﴾، و﴿يدرككم﴾، و﴿لعلي﴾، و﴿الذي﴾، و﴿يوجهه﴾، و﴿يكرههن﴾، و﴿القوة﴾، و﴿وصية﴾، و﴿علي﴾.

---

(١) سورة الناس، الآية: (٥).

(٢) سورة النساء، الآية: (١٢٧).

(٣) ما ذكرناه من أن حرف المد لا يدغم قد ادعى فيه أبو علي الأهوازي الإجماع، فقال في كتابه الكبير المسمى بالإيضاح: المثلان إذا اجتمعا وكانا واوين قبل الأولى منهما ضمة أو ياءين قبل الأولى منهما كسرة فإنهم أجمعوا على أنهما يمدان قليلا ويظهران بلا تشديد ولا إفراط في التليين؛ بل بالتجويد والتبيين مثل: ﴿آمَنُوا وَكَانُوا﴾، في يوسف: ﴿فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾. واستثنى العلماء من هذه القاعدة: ما إذا كان أول المثلين حرف مد فإنه يجب إظهاره محافظة عليه نحو: ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾، ﴿فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾. ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ١٩٥)، الوافي في شرح الشاطبية (ص: ١١١).

(٤) سورة الحاقة، الآية: (٢٧، ٢٨).

(٥) شرط مختلف فيه: وهو ألا يكون أول المثلين هاء سكت، وهذا في لفظ واحد وهو مالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]. فقال البعض بإدغامه جريا على القاعدة السابقة. وقال البعض الآخر بإظهاره وهو الأرجح والمقدم في الأداء وعليه جمهور العلماء. وما عدا هذين الشرطين يدغم وجوبا لكل القراء.

قال ابن مالك: فإن كانت هاء السكت لم تُدْغَم؛ لأنَّها مخصوصة بالوقف، فإنْ ثبتت وصلا فالوقف عليها منوي والابْتِدَاء بما وليها منوي أيضاً فيتعين الفك كقوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ﴾. ينظر: معجم علوم القرآن (ص: ٣٣)، إيجاز التعريف في علم التصريف (ص: ١٩٨).

(٦) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جعونة بن شعوب اللّيثي، حليف حمزة بن عبد المطلب. أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، أخذ القراءة عرضًا عن جماعة من تابعي أهل المدينة منهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان ومسلم بن جندب، وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا إسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جماز ومالك بن أنس وعيسى بن مينا قالون (ت١٦٩هـ). ينظر: التاريخ الكبير (٨/ ٨٧)، ميزان الاعتدال (٤/ ٢٤٢)، العبر في خبر من غبر، للذهبي (١/ ٢٥٧).

(٧) سورة الأعراف، الآية: (٩٥).

أو في كلمتين نحو: ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾[1]، و﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي﴾[2]، و﴿لَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ﴾[3]، و﴿فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾[4]، و﴿طَلَعَتْ تَزَاوَرُ﴾[5]،

و﴿قَدْ دَخَلُوا﴾[6]، و﴿ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ﴾[7]، و﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ﴾[8]، و﴿لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾[9]، ﴿فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾[10]، ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا﴾[11]، و﴿هَلْ لَنَا﴾[12]، ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ﴾[13]، و﴿إِنْ نَحْنُ﴾[14]، و﴿عَصَوْا وَكَانُوا﴾[15]، و﴿آوَوْا وَنَصَرُوا﴾[16]، و﴿اتَّقَوْا وَآمَنُوا﴾[17]، و﴿اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا﴾[18]،.

تنبيه: المذكور في هذا البيت متفق عن السبعة من طرقنا المشهورة، وهو مذهب العرب العرباء.

فائدة: نقل الطبري إظهار نحو: ﴿عَفَوْا وَقَالُوا﴾[19]، للجميع[1].

---

(١) سورة البقرة، الآية: (٦٠).
(٢) سورة النمل، الآية: (٢٨).
(٣) سورة الحجرات، الآية: (١٢).
(٤) سورة البقرة، الآية: (١٦).
(٥) سورة الكهف، الآية: (١٧).
(٦) سورة المائدة، الآية: (٦١).
(٧) سورة الأنبياء، الآية: (٨٧).
(٨) سورة آل عمران، الآية: (٤١).
(٩) سورة الكهف، الآية: (٧٨).
(١٠) سورة الإسراء، الآية: (٣٣).
(١١) سورة الإسراء، الآية: (٢٣).
(١٢) سورة آل عمران، الآية: (١٥٤).
(١٣) سورة النحل، الآية: (٥٣).
(١٤) سورة إبراهيم، الآية: (١١).
(١٥) سورة البقرة، الآية: (٦١).
(١٦) سورة الأنفال، الآية: (٧٢).
(١٧) سورة المائدة، الآية: (٩٣).
(١٨) سورة المائدة، الآية: (٩٣).
(١٩) سورة الأعراف، الآية: (٩٥).

وجه الإدغام: تقدم في الكسر، وهو هنا أولى؛ لقلة العمل.

ثم لما ذكر المتماثلين أعقبه بذكر المتقاربين فقال: **(أل)** أي: وأدغم اللام من أل التعريف التي هي الهمزة واللام، أو اللام وحدها على اختلاف المذاهب في ذلك[٢].

قوله: **(بنون)** أي: في نون نحو: ﴿النعيم﴾ و﴿الناس﴾.

قوله: **(وطا)** أي: وفي طاء مهملة، وقصرت للوزن نحو: ﴿الطلاق﴾ و﴿الطارق﴾.

قوله: **(ورا)** كذلك نحو: ﴿الرجال﴾ و﴿الريح﴾.

قوله: **(ودال)** أي: وفي دال مهملة نحو: ﴿الدين﴾ و﴿الدنيا﴾.

قوله: **(وتيك)** إشارة إلى المتوسط، **(العشر)** يعني: المعهودة التي تدغم الدال فيها، وهو أكثر في ذكرها قبل وهي: ﴿الزانية والزاني﴾ والسين نحو: ﴿السماء﴾ و﴿السارق﴾، والشين نحو: ﴿الشمس﴾ و﴿الشوكة﴾، [٣٣/ أ] والصاد نحو: ﴿الصلاة﴾، و﴿الصائمين﴾، والضاد نحو:

---

(١) قال أبو الفرج الشّنبوذي: كان أبو بكر النّقاش يظهرها عن ابن كثير ونافع وعاصم ويدغمها عن الباقين. فذكرت ذلك لأبي إسحاق الطّبري فقال: تخطئون على شيخنا إنّما أراد إظهار صوت القاف حسب، وذكرت ذلك لأبي الحسن بن أبي المعتمر فقال: لا يصح إظهار صوت القاف إلا بعد تغليظ اللام، ولا يجوز ذلك. ورأيت في الشام من يأخذ بالإظهار عن ابن الأخرم عن الأخفش عن ابن ذكوان عن ابن عامر.
وذكر لي ذلك أبو عليّ الأصبهاني، وسمعت أبا عبد الله اللالكائي يقول: الجماعة على إدغامه إلا شيئا يروى عن قالون عن نافع لا يعوّل عليه. وأجمعوا أيضا على إدغام كل ساكن لقي مثله من كلّ كلمة أخرى مثل قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ بِكِتابِي هذا﴾ [النمل ٢٨]، ﴿فَما زالَتْ تِلْكَ﴾ [الأنبياء ١٥]، ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ﴾ [آل عمران ٤١ وغيرها]، ﴿ومِنْهُمْ مَنْ﴾ في قول من لم يضم، و﴿إِنْ نَحْنُ﴾، و﴿عَصَوْا وَكانُوا﴾ [البقرة ٦١ وغيرها]، و﴿عَفَوْا وَقالُوا﴾. ينظر: الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة (ص: ٨٢).

(٢) اللام –وحدها– هي المعرفة عند سيبويه، والهمزة قبلها همزة وصل زائدة. وهي عند الخليل همزة قطع عوملت –غالبًا– معاملة همزة الوصل لكثرة الاستعمال. وهي أحد جزأي الأداة المعرفة. وقول الخليل هو المختار عندي، وقد اشتهر عند المتأخرين أن أداة التعريف هي اللام وحدها، وأن المعبر عنها بالألف واللام تارك لما هو أولى، وكذا المعبر عنها بـ"ال" حتى قال ابن جني: "ذكر عن الخليل أنه كان يسميها "ال" ولم يكن يسميها "الألف واللام" كما لا يقال في "قد" القاف والدال". وقد عبر سيبويه عن أداة التعريف بـ"ال" كما فعل الخليل فإنه قال في باب عدة ما تكون عليه الكلم: "وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعل". ينظر: شرح الكافية الشافية (١/ ٣١٩)، شرح تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد (١/ ٤١، ٤٢).

﴿الضالين﴾، و﴿الضر﴾، و﴿الظالمين﴾، و﴿الظانين﴾، والذال نحو: ﴿الذئب﴾، و﴿الذاريات﴾، والثاء نحو: ﴿الثواب﴾، و﴿الثرى﴾، والتاء نحو: ﴿التائبون﴾، و﴿التكاثر﴾.

ثم استثنى من العشرة بقوله: **(لا الجيم)** نحو: ﴿الجنة﴾ و﴿الجحيم﴾.

قوله: **(أدخلا)** مبني للمفعول أي: أدغم الحرف في مثله، واللام في هذه الثلاثة عشر، فحصل من ذلك أن لام التعريف تدغم في أربعة عشر حرفًا بالمثل(١).

وجه الإدغام: التقارب والتماثل، وقد علم من قبل.

[٢٦] حصــدتم نخلقكــم وفرطــت مُطْبَقَــا وشبه وقل بل را وهل بترا كِلَا

ثم عطف بذكر جزمات وربما علمت من قبل فقال: **(حصدتم)** أي: وأدغم لكل القراء الدال في التاء نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾(٢).

قوله: **(نخلقكم)** أي: والقاف في الكاف من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾(٣)، ليس غيره، وهذا مذهب ابن مجاهد والداني وأبي حسن الأنطاكي وأبي الحسن العوفي، وذهب بعضهم إلى إبقاء القلقلة، وذهب بعضهم إلى الإظهار وهو الوليد بن مسلم، وذهب بعضهم إلى جواز الإظهار والإدغام(٤).قوله: **(وفرطت)** أي: وأدغم الطاء في التاء من قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتَا

---

(١) يجب أيضا إدغام لام التّعريف في ثلاثة عشر حرفا مما قاربه وهي: التاء والثاء والنون والدال وما بعدها إلى الظاء والجائز، إذا كان الحرفان متماثلين أولهما متحرّك، أو متقاربين أوّلهما ساكن أو متحرّك ما لم يمنع منه مانع. ينظر: الكنز في القراءات العشر (١/ ١٧٥)، غيث النفع في القراءات السبع (ص: ٥٦٢).

(٢) سورة يوسف، الآية: (٤٧). وينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ١٩٤)، الوافي في شرح الشاطبية (ص: ١٣٤).

(٣) سورة المرسلات، الآية: (٢٠).

(٤) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ [المرسلات ٢٠]. قال ابن مجاهد في مسائل رفعت إليه وأجاب فيها: لا يدغمه إلا أبو عمرو. وهذا منه أيضا غلط كبير. وسمعت أبا علي الصفار يقول: قال أبو بكر الهاشمي المقرئ: لا يجوز إظهاره وقال ابن شنبوذ: أجمع القراء على إدغامه. وكذلك قرأت على المشايخ في جميع القراءات أعني بالإدغام إلا على أبي بكر النقاش، فإنه كان يأخذ لنافع وابن كثير وعاصم بالإظهار، ولم يوفقه عليه أحد إلا البخاري المقرئ فإنه ذكر فيه بالإظهار. وعن نافع برواية ورش قرأناه بين الإظهار والإدغام وهو الحق والصواب لمن أراد ترك الإدغام. فأما إظهار بين فقبيح، وأجمعوا على أنه غير جائز والله أعلم. ينظر: المبسوط في القراءات العشر (ص: ١٠٢)، شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٥٦)، الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١٣٧)، جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٦٦٥).

عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾[1]، قال الداني -رحمه الله-: لا خلاف في إدغام الطاء الساكنة في التاء، وتبقيت صوت الطاء مع الإدغام، وإلى ذلك أشرت بقولي: **(مُطْبَقًا)** أي: بنص أصلي وذي الإطباق على حالة، وهذا هو الحامل لبعضهم على أنه إخفاء لا إدغام، وتقدمت الإشارة إلى رد ذلك في الكسر وإلى وجه الإدغام فيه[2].

قوله: **(وشبه)** نحو: ﴿عنتم﴾، و﴿أحطت﴾، و﴿بسطت﴾، ثم عطف فقال: **(وقل)** أي: وتدغم لام ﴿قل﴾ حيث وقعت، ولام (بل را) حيث وقعت في راء، وقصره للوزن نحو: ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ﴾[3]، ﴿بِلْ رَفَعَهُ اللَّهُ﴾[4]، و﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾[5]، و﴿بَلْ رَانَ﴾[6].

فائدة: روينا عن حفص عاصم السكت على لام ﴿بَلْ رَانَ﴾[7]، لطيفًا، ونقل عن قالون إظهار نحو ذلك[8].

قوله: **(وهل)** أي: وأدغم أبو عمرو -رحمه الله- لام هل، **(بترا)** أي: في تاء ﴿ترى﴾، وذلك موضعان: [٣٣/ ب] في الملك: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾[9]، و﴿هَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾[10]، ليس غيرهما، وإلى ذلك أشار الناظم -رحمه الله- بقوله: **(كِلَا)**[1].

---

(١) سورة الزمر، الآية: (٥٦).

(٢) فَرَّطْتُ ذهب مكي وغيره إلى أنها باقية مع الإدغام كما في (أحطت) و (بسطت). وذهب الداني وغيره إلى إدغامه إدغاما محضا، وهو أصح؛ قياسا على ما أجمعوا عليه في باب الحركة للمدغم من ﴿خَلَقَكُمْ﴾، والفرق بينه وبين باب ﴿أَحَطْتُ﴾ أن الطاء زادت بالإطباق. ينظر: شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٥٦)، الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١٤١).

(٣) سورة القصص، الآية: (٨٥).

(٤) سورة النساء، الآية: (١٥٨).

(٥) سورة الأنبياء، الآية: (٥٦).

(٦) سورة المطففين، الآية: (١٤).

(٧) سورة المطففين، الآية: (١٤).

(٨) قرأ حفص عن عاصم، والحلواني عن قالون عن نافع ﴿بَلْ رَانَ﴾ بإظهار اللام مع سكتة يسيرة. وقال الحلواني: سألت قالون عن هذا خاصة كيف يصنع باللام فقال: يبينه. والآخرون يدغمون. ينظر: المبسوط في القراءات العشر (ص: ٤٦٧)، شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٤٨٥)، الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١٤٤).

(٩) سورة الملك، الآية: (٣).

(١٠) سورة الحاقة، الآية: (٨).

تنبيه: خرج بتخصيص تاء ﴿ترى﴾ نحو: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾[٢]، و﴿هَلْ تَسْتَوِي﴾[٣]، و﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾[٤]، و﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾[٥]، وخرج بهل لام بل نحو: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾[٦]، و﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾[٧]، و﴿بَلْ زُيِّنَ﴾[٨]، و﴿بَلْ نَحْنُ﴾[٩]، و﴿بَلْ طَبَعَ﴾[١٠]، و﴿بَلْ ضَلُّوا﴾[١١].

فائدة: أدغم الكسائي لام بل بالنون والضاد المعجمة، وهو وهشام بالطاء والظاء، وخلف وخلاد بالباء، وهما وحمزة بالتاء المثناة فوق والسين المهملة، وأدغم الكسائي أيضا هل بالنون، وهو وحمزة وهشام بالتاء المثناة والثاء المثلثة سوى حرف الرعد[١٢].

فائدة أخرى: نقل ابن الباذش عن بعض أصحاب أبي عمرو إدغام: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[١٣]، وعن سيبويه عنه: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ﴾[١].

---

(١) ينظر: المبسوط في القراءات العشر (ص: ٩٧)، شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٥٤١)، السبعة في القراءات (ص: ١٢٠)، الحجة في القراءات السبع (ص: ٣٤٩).

(٢) سورة التوبة، الآية: (٥٢).

(٣) سورة الرعد، الآية: (١٦).

(٤) سورة المطففين، الآية: (٣٦).

(٥) سورة الكهف، الآية: (١٠٣).

(٦) سورة الأنبياء، الآية: (٤٠).

(٧) سورة الفتح، الآية: (١٢).

(٨) سورة الرعد، الآية: (٣٣).

(٩) سورة الحجر، الآية: (١٥).

(١٠) سورة النساء، الآية: (١٥٥).

(١١) سورة الأحقاف، الآية: (٢٨).

(١٢) لَام بل وَهل كَانَ حَمْزَة يدغمها فِي التَّاء والثاء وَالسِّين وَالزَّاء وَاخْتلفُوا عَنهُ فِي ذال إِذْ مَعَ الزَّاي وَالسِّين وَالصَّاد مثل قَوْله ﴿إِذْ سمعتموه﴾ [النُّور ١٢]، ﴿وَإِذ زاغت﴾ [الْأَحْزَاب ١٠]، ﴿وَإِذ صرفنَا﴾ [الْأَحْقَاف ٢٩]، فروى خلف عَن سليم عَن حَمْزَة الْإِظْهَار، وروى خَلاد عَن سليم عَن حَمْزَة الْإِدْغَام وَلم يَأْت بِهِ غَيره، وروى خلف عَن سليم أَنه كَانَ يقْرَأ عَلَيْهِ يَعْنِي على حَمْزَة ﴿بل طبع الله﴾ مدغما فيجيزه، وَكَانَ إدغام الْكسَائي مثل إدغام حَمْزَة فِي هَذِه الْحُرُوف وَيزِيد عَلَيْهِ فِي لَام بل وَهل إدغامهما فِي الطَّاء كَقَوْلِه ﴿بل طبع الله﴾ [النِّسَاء ١٥٥] وَفِي الظَّاء كَقَوْلِه ﴿بل ظننتم﴾ [الْفَتْح ١٢]، وَفِي الضَّاد مثل ﴿بل ضلوا﴾ [الْأَحْقَاف ٢٨]، وَفِي النُّون كَقَوْلِه ﴿بل نَحن﴾ [الْوَاقِعَة ٦٧]، وَفِي الزَّاي كَقَوْلِه ﴿بل زين﴾ [الرَّعْد ٣٣]. ينظر: السبعة في القراءات (ص: ١٢٣).

(١٣) سورة مريم، الآية: (٩٥).

وجه تخصيص أبي عمرو ﴿وترى﴾ بالإدغام فيها: ضعفها بحذف العين، فقويت بالإدغام؛ لتصير مع هل كالكلمة الواحدة، والله أعلم.

[٢٧] وذال بجد سصظزت هن وطا وثا لتا لدالٍ شذ ثا الضاد مع أولا

(وذال) أي: ويدغم أبو عمرو الذال المعجمة الساكنة **(بجد سصظزت)** أي: في كل حرف من هذه الأحرف السبعة، وفي مثلها تقدم سواء التقت معه في كلمة أو في كلمتين[٢].

الأول: الجيم نحو: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾[٣]، و﴿إِذْ جَاءُوكُمْ﴾[٤].

الثاني: الدال المهملة: ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ بالحجر وص والذاريات، و﴿إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾[٥]، ليس غير.

الثالث: السين المهملة: ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ قبل ﴿ظَنَّ﴾[٦]، و﴿قُلْتُمْ﴾[٧]، ليس غيرهما.

الرابع: الصاد المغفلة: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ﴾[٨]، ليس غيره.

الخامس: الضاد المعجمة نحو: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾[٩]، و﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾[١٠].

السادس: الزاي: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾[١١]، ﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾[١٢]، لا غير.

---

(١) سورة المطففين، الآية: (٣٦). وقال ابن الباذش: «أدغم أبو عمرو: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣]، و﴿هَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ في [الحاقة: ٨] لا غير، وزاد عنه عبد الله بن داود الخريبي موضعا ثالثا، وهو: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ في [مريم: ٦٥] انفرد به عنه. وزاد عنه سيبويه: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ مدغما، وهي رواية يونس وهارون عنه، والباقون بالإظهار». ينظر: الإقناع في القراءات السبع (ص: ١٠٠).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات (ص: ١١٩)، التيسير في القراءات السبع (ص: ٢٤).

(٣) سورة البقرة، الآية: (١٢٥).

(٤) سورة الأحزاب، الآية: (١٠).

(٥) سورة الكهف، الآية: (٣٩).

(٦) سورة النور، الآية: (١٢).

(٧) سورة النور، الآية: (١٦).

(٨) سورة الأحقاف، الآية: (٢٩).

(٩) سورة النساء، الآية: (٦٤).

(١٠) سورة الزخرف، الآية: (٣٩).

(١١) سورة الأنفال، الآية: (٤٨).

(١٢) سورة الأحزاب، الآية: (١٠).

السابع: التاء نحو: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾[1]، و﴿إِذْ تَقُولُ﴾[2]، ولم يتفق مع كلمة في غيرها وذلك ﴿نَبَذْتُهَا﴾[3]، في طه، و﴿عُذْتُ﴾[4]، في غافر والدخان و﴿اتخذتم﴾، و﴿اخذتم﴾، و﴿لتخذت﴾ وبابه.

فائدة: أظهر باب ﴿أتخذتم﴾ ابن كثير وحفص وعاصم، وأدغم اللام المهملة نافع وابن كثير وعاصم، وهم وابن ذكوان عند التاء المثناة، وهم وخلف عند الزاي والصاد والسين المهملتين، وهم والكسائي وخلاد عند الجيم، واتفقوا على إدغامها في الضاد المعجمة، وافقه حمزة والكسائي على إدغام: ﴿عُذْتُ﴾ و﴿نَبَذْتُهَا﴾، وهشام على إدغام: ﴿نَبَذْتُهَا﴾، والله أعلم[5].

ثم لما فرغ من الأحرف التي للذال قال:

(هُنَّ) أي: السبعة الأحرف التي للذال.

قوله: **(وطا)** [٣٤/ أ] أي: الطاء المهملة.

قوله: **(وثا)** أي: والثاء المثلثة وقصر للوزن.

قوله: **(لتا)** أي: لتاء التأنيث المثناة من فوق، يدغمهن فيها، فصارت حروفها ثمانية عشر مثلها:

الأول: الجيم ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾[6]، و﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾[7]، ليس غيرها.

الثاني: الدال نحو: ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾[8]، و﴿أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ﴾[9].

---

(١) سورة البقرة، الآية: (١٦٦).

(٢) سورة آل عمران، الآية: (١٢٤).

(٣) سورة طه، الآية: (٩٦).

(٤) سورة غافر، الآية: (٢٧).

(٥) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٦٣٠- ٦٣٤)، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة (ص: ٨١).

(٦) سورة النساء، الآية: (٥٦).

(٧) سورة الحج، الآية: (٣٦).

(٨) سورة يونس، الآية: (٨٩).

(٩) سورة الأعراف، الآية: (١٨٩).

الثالث: السين نحو: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾[١]، و﴿أُنْزِلَتْ سُورَةٌ﴾[٢]، وجملته اثنا عشر موضعا.

الرابع: الصاد المهملة ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[٣]، و﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾[٤].

الخامس: الظاء المعجمة: ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾[٥]، و﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾[٦]، و﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾[٧].

السادس: الزاي ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾[٨]، فقط.

السابع: الطاء المهملة نحو: ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾[٩]، و﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾[١٠].

الثامن: الثاء المثلثة نحو: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾[١١]، و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾[١٢].

والجملة ستة مواضع، ولم يقع مع أحدها في كلمة.

فائدة: أظهر ابن كثير وعاصم وقالون الثاء عند الظاء المعجمة، وهم وورش عند الصاد المهملة والثاء المثلثة، وافقهم هشام في ﴿هُدِّمَتْ﴾[١٣]، وهم وابن عامر عند السين المهملة والجيم

---

(١) سورة البقرة، الآية: (٢٦١).
(٢) سورة التوبة، الآية: (٨٦).
(٣) سورة النساء، الآية: (٩٠).
(٤) سورة الحج، الآية: (٤٠).
(٥) سورة الأنبياء، الآية: (١١).
(٦) سورة الأنعام، الآية: (١٤٦).
(٧) سورة الأنعام، الآية: (١٣٨).
(٨) سورة الإسراء، الآية: (٩٧).
(٩) سورة الأحزاب، الآية: (١٣).
(١٠) سورة النساء، الآية: (٨١).
(١١) سورة هود، الآية: (٩٥).
(١٢) سورة الشعراء، الآية: (١٤١).
(١٣) سورة الحج، الآية: (٤٠).

والزاي، يخلف ابن ذكوان في ﴿وَجَبَتْ﴾[1]، واتفقوا على إدغامها في الدال والطاء المهملتين إلا من فتح تاء ﴿بيت﴾ وهم غير أبي عمرو وحمزة[2].

قوله: **(لدالٍ)** أي: وللدال المهملة أحرف تدغم فيها الشين والذال المعجمتان المجموعتان في قول الناظم: **(شذ)** مثال ذلك: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾[3]، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾[4]، ولا ثالث لهما، ولذلك جمعها في هذه اللفظة التي تدل على القلة والندور، ومثال ثالث وهو قوله تعالى: ﴿ص * ذِكْرُ﴾[5].

قوله: **(ثا)** قصر للوزن أي: وللذال ثاء مثلثة تدغم فيها، وذلك موضعان في آل عمران: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾[6]، ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ﴾[7].

قوله: **(الضاد)** أي: ولها الضاد المعجمة تدغم فيها أيضا نحو: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾[8]،، ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾[9].

قوله: **(مع أولا)** إشارة إلى السبعة التي تدغم الذال فيها، أي: وهن لها تدغم فيهن.

الأول: الجيم نحو: ﴿قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾[10]، و﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾[11].

الثاني: الدال، وقد تقدم في المتماثلين، وذكره هنا غير مقصود، وإنما ذكر تبعا.

---

(١) سورة الحج، الآية: (٣٦).

(٢) اخْتلفُوا فِي تَاء التَّأْنِيث الْمُتَّصِلَة بِالْفِعْلِ عِنْد سِتَّة احرف عِنْد الْجِيم وَالسِّين وَالصَّاد والزاي والثاء والظاء نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿نَضِجَتْ جُلُودهمْ﴾ و ﴿كذبت ثَمُود﴾ و ﴿نزلت سُورَة﴾ و ﴿حصرت صُدُورهمْ﴾ و ﴿خبت﴾ زدناهم و ﴿كَانَت ظالمة﴾ وَشبهه فاظهر ابْن كثير وقالون وَعَاصِم التَّاء عِنْد ذَلِك كُله وادغم ورش فِي الظَّاء فَقَط واظهر ابْن عَامر عِنْد الْجِيم وَالسِّين والزاي وَاخْتلف ابْن ذكْوَان وَهِشَام فِي قَوْله ﴿لهدمت صوامع﴾ فادغم ابْن ذكْوَان واظهر هِشَام وادغم الْبَاقُونَ التَّاء فِي السِّتَّة. ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص: ٤٢)

(٣) سورة يوسف، الآية: (٣٠).

(٤) سورة الأعراف، الآية: (١٧٩).

(٥) سورة مريم، الآية: (١، ٢).

(٦) سورة آل عمران، الآية: (١٤٥).

(٧) سورة آل عمران، الآية: (١٤٥).

(٨) سورة البقرة، الآية: (١٠٨).

(٩) سورة الروم، الآية: (٥٨).

(١٠) سورة آل عمران، الآية: (١٧٣).

(١١) سورة التوبة، الآية: (١٢٨).

الثالث: السين المهملة نحو [٣٤/ ب] ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ﴾[١]، و﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾[٢].

الرابع: الصاد المهملة نحو: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ﴾[٣]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾[٤].

الخامس: الظاء المعجمة نحو: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾[٥]، و﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾[٦].

السادس: الزاي، ﴿لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾[٧]، لا غير.

السابع: التاء نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ﴾[٨]، فصارت حروفها عشرة.

فائدة: أظهر ابن كثير وعاصم وقالون ﴿قد﴾، عند الضاد والظاء المعجمتين، وهم وورش عند الزاي والذال المعجمة ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾[٩]، وصاد ذكر[١٠]، وهم وابن ذكوان عند الجيم والضاد والشين المعجمتين، يخلف ابن ذكوان في ﴿زينا﴾، وافقهم هشام عند الصاد فقط، واتفقوا على إدغامها في التاء والله أعلم[١١].

[٢٨] وبـــا بفـــا مـــيم وثـــا بتـــا وذال الرا بلام خلف حفص بذي حلا

قوله: **(وبا)** أي: وأدغم الباء الموحدة الساكنة عند أبي عمرو –رحمه الله– **(بفا)** أي: في فاء، وقصر للوزن، وذلك خمسة مواضع: في النساء: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾[١٢]، وفي الرعد: ﴿وَإِنْ

---

(١) سورة المائدة، الآية: (١٠٢).

(٢) سورة المجادلة، الآية: (١).

(٣) سورة آل عمران، الآية: (١٥٢).

(٤) سورة الإسراء، الآية: (٤١).

(٥) سورة البقرة، الآية: (٢٣١).

(٦) سورة ص، الآية: (٢٤).

(٧) سورة الملك، الآية: (٥).

(٨) سورة البقرة، الآية: (٢٥٦).

(٩) سورة آل عمران، الآية: (١٤٥).

(١٠) أي كهيعص ذكر في سورة مريم.

(١١) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٦٦٤)، الإقناع في القراءات السبع (ص: ١١٣)، الوافي في شرح الشاطبية (ص: ١٣٧).

(١٢) سورة النساء، الآية: (٧٤).

تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾[1]، وفي سبحان: ﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ﴾[2]، وفي طه: ﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾[3]، وفي الحجرات: ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾[4].

تنبيه: خرج بقيد السكون نحو: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[5]، و﴿الْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا﴾[6].

فائدة: تقدم أنه نقل عنه إدغامه.

فائدة أخرى: وافق الكسائي أبا عمرو في إدغام الساكنة في الميم، وعن خلاد في ﴿يَتُبْ﴾[7]، الوجهان[8].

قوله: **(ميم)** أي: وأدغم عنه الباء أيضا في ميم، وذلك موضعان: في البقرة: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾[9]، وفي هود: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾[10]، ليس غيرهما[11].

---

(١) سورة الرعد، الآية: (٥).

(٢) سورة الإسراء، الآية: (٦٣).

(٣) سورة طه، الآية: (٩٧).

(٤) سورة الحجرات، الآية: (١١).

(٥) سورة البقرة، الآية: (٢).

(٦) سورة البقرة، الآية: (١١٥).

(٧) سورة الحجرات، الآية: (١١).

(٨) أدغم أبو عمرو وحمزة والكسائي يدغمون الباء في الفاء نحو قوله ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ [النساء ٧٤] ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد ٥] و ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ﴾ [الإسراء ٦٣] وما أشبهه. وخلف لا يدغم ذلك، وكذلك يرويه عن سليم عن حمزة بالإظهار. وأدغم الكسائي وحده الفاء في الباء من قوله ﴿إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ [سبأ ٩] في كل الروايات عنه، والظاء في التاء من قوله ﴿أَوَعَظْتَ﴾ [الشعراء ١٣٦] في رواية نصير وحده، وقال بين الإظهار والإدغام، يعني أنه يبقي لإطباق الظاء أثرا. كذلك قرأنا في روايته، والله أعلم. وأما أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب فإنهم لا يدغمون من هذه الحروف إلا شيئا يسيرا. ينظر: المبسوط في القراءات العشر (ص: ٩٧)، السبعة في القراءات (ص: ١٢٥)، التيسير في القراءات السبع (ص: ٤٤).

(٩) سورة البقرة، الآية: (٢٨٤).

(١٠) سورة هود، الآية: (٤٢).

(١١) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (١/ ٤٥٦)، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة (ص: ٨٢).

فائدة: أظهر باء ﴿يعذب﴾ ورش، وعن ابن كثير الوجهان، ورفعها مع ﴿يَغْفِرُ﴾[1]، عاصم وابن عامر، وأظهر باء ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ ابن عامر وورش وخلف، وعن قالون والبزي وخلاد الوجهان فيهما[2].

قوله: **(وثا)** أي: وأدغم عنه الثاء المثلثة، **(بتا)** قصر للوزن أي: في التاء المثناة، وذلك في ﴿لبثت﴾ المتصل بضمير المخاطب نحو: ﴿كَمْ لَبِثْتَ﴾[3]، والمتكلم نحو: ﴿قَالَ لَبِثْتُ﴾[4]، والجماعة نحو: ﴿قال كَمْ لَبِثْتُمْ﴾[5]، حيث وقعن، وفي ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾، في الأعراف والزخرف[6] لا غير[7].

فائدة: وافقه على إدغام ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ معا حمزة والكسائي وهشام، وهم وابن كثير على باب ﴿لبثت﴾.

قوله: **(وذال)** أي: ويدغم الثاء المثلثة أيضا في الذال المعجمة وذلك قوله تعالى في الأعراف: ﴿أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾[8]، ليس غيره.

فائدة: أظهر ابن كثير وورش وهشام، وعن قالون الوجهان[9].

قوله: **(الرا)** قصر للضرورة أي: وأدغم الراء الساكنة أبو عمرو **(بلام)** أي: في اللام نحو: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ﴾[1]، الذي [٣٥/ أ] في آخر البقرة؛ لأنه مجزوم له، ونحو: ﴿وَاغْفِرْ لَنَا﴾[2]، ﴿وَاصْبِرْ

---

(١) سورة المائدة، الآية: (٤٠).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع (ص: ١٨٧)، التيسير في القراءات السبع (ص: ٤٥)، جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٦٥٣)، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة (ص: ٨٢).

(٣) سورة البقرة، الآية: (٢٥٩).

(٤) سورة البقرة، الآية: (٢٥٩).

(٥) سورة المؤمنون، الآية: (١١٢).

(٦) سورة الأعراف، الآية: (٤٣). وسورة الزخرف، الآية: (٧٢).

(٧) ينظر: المبسوط في القراءات العشر (ص: ٩٥)، السبعة في القراءات (ص: ١٢٣)، جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٦٦٣).

(٨) سورة الأعراف، الآية: (١٧٦).

(٩) مجيء الثاء عند الذال، وذلك في موضع واحد قوله في الأعراف [١٧٦]: ﴿يلهث ذّلك﴾ أظهر الثاء عند الذال فيه نافع في رواية المسيبي وورش في رواية ابن جبير عن أصحابه، وابن جبير عن الكسائي، وابن كثير في رواية القوّاس، وابن عامر في رواية هشام، وأبو بكر من رواية البرجمي عنه، عن عاصم. ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٦٥٧)، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة (ص: ٨١)، الإقناع في القراءات السبع (ص: ١١٣).

لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾[٣]، ﴿وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾[٤]، و﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾[٥]، وجملته اثنان وخمسون حرفًا[٦].

شعر ثم خصص الناظم هذا الإطلاق بقوله: **(خلف)**: مبتدأ، **(حفص)** الدوري: مضاف إليه، **(بذي)** أي: بالراء في اللام[٧].

قوله: **(حلا)** أي: حسن؛ لأن فيه الجمع بين اللغتين، وهذا هو نقل التيسير والشاطبي، وبه قرأت، وبه أخذ، أعني بالإدغام للسوسي وبالوجهين للدوري، وبعضهم جعل الخلاف عن أبي عمرو مطلقًا متمسكًا بقول الداني بخلاف بين أهل العراق وليس فيه دليل؛ لأنه يريد به عن الدوري هكذا اصطلاحه، ورتب مكي الإدغام للسوسي والإظهار للدوري كالكبير، ونقل أبو العلا اليزيدي الإدغام فقط وفاقًا لابن مجاهد، وقيل: رجع ابن مجاهد في آخر عمره عن الإدغام.

تنبيه: هذه المسألة من مفردات أبي عمرو –رحمه الله–، وبعد معرفة ما ذكرت لك أن تقرأ فيه بالإدغام فلابد أن أشير لك إلى ما تقرأه بالإظهار، وإن كان قد علم أن كل ما لم أذكره مظهر له، وهو على قسمين:

قسم خالفه فيه بعض السبعة، وتقدم منه ذكر هل وبل، وبقي منه فاء ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾[٨]، في سبأ أدغمها الكسائي[١]، ولام: ﴿يَفْعَلُ ذَلِكَ﴾[٢]، أدغمها دوريه في مواضعها الستة[٣].

---

(١) سورة البقرة، الآية: (٢٨٤).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٨٦).

(٣) سورة الطور، الآية: (٤٨).

(٤) سورة مريم، الآية: (٦٥).

(٥) سورة البقرة، الآية: (٥٨).

(٦) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (١/ ٤٥١).

(٧) أدغم الراء في اللام حيث وقعت أبو عمرو من جميع الطرق عن اليزيدي وشجاع عنه. وكذلك أقرأني عبد العزيز بن جعفر المقرئ، عن قراءته على أبي طاهر، عن ابن مجاهد، وكذلك أقرأنيه أيضا فارس بن أحمد، عن قراءته من طريق ابن مجاهد وغيره، وكذلك أنا محمد بن أحمد بن علي، عن ابن مجاهد، عن أصحابه، عن اليزيدي، ولم يذكر اختلافا ولا اختيارا، وقد بلغني عن ابن مجاهد أنه رجع عن الإدغام إلى الإظهار اختيارا واستحسانا ومتابعة لمذهب الخليل وسيبويه قبل موته بست سنين. وقد روى الإظهار عن اليزيدي أحمد بن جبير فيما حكاه إبراهيم بن عبد الرزاق عن أبيه وأحمد بن يعقوب التائب عن قراءته على أبي المغيرة «٧» عبيد. ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٦٥١).

(٨) سورة سبأ، الآية: (٩).

وقسم اتفق على إظهاره وهو لا يكاد ينحصر، ولكن أسرد لك منه ما يحضرني بعون الله تعالى.

فمن ذلك الفاء عند الواو نحو: ﴿لَا تَخَفْ وَلَا﴾[٤]، و﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾[٥]. والميم عند الواو نحو: ﴿هُمْ فِيهَا﴾[٦]، و﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾[٧]، و﴿عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[٨]، ومن سلم وجهه.

فائدة: نقل بعضهم عن الدوري إخفاءها عندهما لأبي عمرو، وبعض أخفاها عن السوسي عند الفاء فقط[٩]، وأما عند الباء نحو: ﴿آمَنْتُمْ بِهِ﴾[١٠]، ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ﴾[١١]، ففيه اختلاف المشايخ[١٢].

---

(١) ينظر: المبسوط في القراءات العشر (ص: ٩٨)، الحجة في القراءات السبع (ص: ٢٩٢)، جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٦٥٠).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٨٥).

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٦٧٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ١٣)، شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص: ١١١).

(٤) سورة العنكبوت، الآية: (٣٣).

(٥) سورة ق، الآية: (١).

(٦) سورة البقرة، الآية: (٢٥).

(٧) سورة المدثر، الآية: (٢).

(٨) سورة الفاتحة، الآية: (٧).

(٩) ينظر: الإقناع في القراءات السبع (ص: ٦٣).

(١٠) سورة البقرة، الآية: (١٣٧).

(١١) سورة آل عمران، الآية: (١٠١).

(١٢) اختلفت عبارات القراء عنه بعد إجماعهم، إلا من شذ، وسنذكره على أن الإدغام لا يجوز. فقال ابن مجاهد: والميم لا تدغم في الباء لكنها تخفى؛ لأن لها صوتا من الخياشيم تواخي به النون الخفيفة، قال: وهو قول سيبويه. وإلى هذا ذهب أبو الحسن الأنطاكي، وأبو الفضل الخزاعي، وعثمان بن سعيد، وبه كان يأخذ أصحابه فيما ذكر لي أبي –رضي الله عنه– وكذلك أخذ على عياش بن خلف عن قراءته على محمد بن عيسى، ويحكى أنه مذهب الفراء. وقال أبو الحسين بن المنادي، وأحمد بن يعقوب التائب، وعبد الباقي بن الحسن، وطاهر بن غلبون، وغيرهم: هي مظهرة غير مخفاة. وقال لي عياش بن خلف، قد روي هذا أيضا عن ابن مجاهد نصا، فحدثنا أبو داود قال: قال لنا عثمان بن سعيد: رواه أحمد بن صالح عن ابن مجاهد نصا. وقال لي أبو الحسن بن شريح فيه بالإظهار، ولفظ لي به، فأطبق شفتيه على الحرفين إطباقا واحدا، وروى أحمد بن أبي سريج عن الكسائي إدغام الميم في الباء والفاء. ينظر: الإقناع في القراءات السبع (ص: ٦٤).

قال بعضهم: يخفي الكل، وقال بعضهم: مظهر للكل، وقيل عن الكسائي إدغامها، وقيل: هو لحن، وقيل: الإخفاء غير ممكن، ولا يليق بمختصر بسط كلامهم في ذلك، ولا خلاف في أنها تظهره عند بقية الحروف نحو: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ﴾(١).

والظاء عند التاء في: ﴿أَوَعَظْتَ﴾(٢)، [٣٥/ ب] وذكر عن أبي عمرو إدغامها فيبقى مثل: ﴿وَعَدْتَ﴾(٣)، والضاد عند التاء نحو: ﴿فَرَضْتُمْ﴾(٤)، وعند الجيم نحو: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾(٥)، وعند اللام ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا﴾(٦)، وعند الطاء نحو: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾(٧)، والسين عند التاء نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾(٨)، والعين عند الخاء نحو: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ﴾(٩)، وعند الغين نحو: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ﴾(١٠)، وعكسه نحو: ﴿ ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾(١١)، والحاء عند العين نحو: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾(١٢)، ولام ﴿قل﴾ عند السين نحو: ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾(١٣)، وعند الصاد نحو: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾(١٤)، وعند النون: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾(١٥)، وعند التاء: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾(١٦).

---

(١) سورة الزخرف، الآية: (٣٢).

(٢) سورة الشعراء، الآية: (١٣٦).

(٣) سورة آل عمران، الآية: (١٩٤). وقال أبو عمرو: فهذا يدلّ على أنه كان يدغمها ولا يبقي لها صوتا، فتنقلب لذلك «١٠» تاء خالصة، وكذلك روى ابن جبير «١١» عن أصحابه عن حمزة. ينظر: المبسوط في القراءات العشر (ص: ٩٨)، جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٦٦٤).

(٤) سورة البقرة، الآية: (٢٣٧).

(٥) سورة الحجر، الآية: (٨٨).

(٦) سورة الإسراء، الآية: (٢٤).

(٧) سورة البقرة، الآية: (١٧٣).

(٨) سورة الفاتحة، الآية: (٥).

(٩) سورة النور، الآية: (٢١).

(١٠) سورة النساء، الآية: (٤٦).

(١١) سورة البقرة، الآية: (٢٥٠).

(١٢) سورة الزخرف، الآية: (٨٩).

(١٣) سورة الرعد، الآية: (٣٣).

(١٤) سورة آل عمران، الآية: (٩٥).

(١٥) سورة التوبة، الآية: (٨١).

(١٦) سورة الأنعام، الآية: (١٥١).

إن قيل: لمَ أدغمت لام ﴿قل﴾ في الراء دون البواقي؟ ولمَ أدغمت لام ﴿بل﴾، و﴿هل﴾ فيهن دونها؟ قيل: أدغمت في الراء؛ لشدة القرب منها، ولم تدغم في البواقي؛ لأنها اعتلت بحذف العين وكثرة الاعتلال تُجحف.

ولام ﴿بل﴾ عند الجيم نحو: ﴿جئناك﴾، واللام عند النون في نحو: ﴿جعلنا﴾، و﴿وبدلنا﴾ و﴿أرسلنا﴾، و﴿مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾(١)، وقيل في الفرق بينها وبين لام ﴿هل﴾ أن سكون هذه عارض.

ولام التعريف عند الأربعة عشر الباقية نحو: ﴿الأرض﴾، و﴿الْبَوَارِ﴾، و﴿الجار﴾، وذكر و﴿الحواريون﴾، و﴿الخلد﴾، و﴿العين﴾، و﴿الغنم﴾، و﴿الفرقان﴾، و﴿القرآن﴾، و﴿الكتاب﴾، و﴿المؤمن﴾، و﴿الودود﴾، و﴿اليوم﴾.

والذال عند الباء نحو: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا﴾(٢)، واللام نحو: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا﴾(٣)، والنون نحو: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا﴾(٤)، والفاء نحو: ﴿إِذْ فَزِعُوا﴾(٥)، والراء نحو: ﴿إِذْ رَمَيْتَ﴾(٦)، والدال عند النون نحو: ﴿قَدْ نَعْلَمُ﴾(٧)، واللام نحو: ﴿لَقَدْ لَقِينَا﴾(٨)، والباء نحو: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا﴾(٩)، والفاء نحو: ﴿فَقَدْ فَازَ﴾(١٠)، والراء نحو: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾(١١)، والأمثال كثيرة فاعتبرها بذهنك.

الخاتمة

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، وبفضله تتدرك الغايات ، والحمد لله على التمام وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال تحقيقي لهذا المخطوط:

---

(١) سورة البقرة، الآية: (٢١١).
(٢) سورة الحج، الآية: (٢٦).
(٣) سورة الأحقاف، الآية: (١١).
(٤) سورة الأعراف، الآية: (١٧١).
(٥) سورة سبأ، الآية: (٥١).
(٦) سورة الأنفال، الآية: (١٧).
(٧) سورة الأنعام، الآية: (٣٣).
(٨) سورة الكهف، الآية: (٦٢).
(٩) سورة النحل، الآية: (٣٦).
(١٠) سورة آل عمران، الآية: (١٨٥).
(١١) سورة النجم، الآية: (١٣).

- حاولت جاهدًا الوقوف على ما تناوله المخطوط من أن يخرج كما كان يريد مؤلفه– رحمه الله– ، وهو غاية علم التحقيق كما تعلمنا.
- وقفت على نكات كثيرة قد مر بها قراءة أبي عمر منها ما توافق مع علماء اللغة واستخدام اللهجات كما قرر لهجة همدان نقلًا عن قطرب، وقد ذكر سيبويه ثمان مرات في الجزء الذي تناولته بالتحقيق، مما دلّ على اعتماده لأهل اللغة.
- براعة ما وقفت عليه للإمام العالم عبد الوهاب بن أحمد بن عرفان بن وهبان، وقد أسدى معروفً لأبي عمر في مخطوطه الذي سبغ به غوار القراءة وكل ما اختص بها.
- تتبعت المخطوط ومباحثه الخاصة بعلم القراءات أو علم اللغة معنونًا لكل مبحث جرى تسويده الناسخ ما أمكن بذلك، ثم قمت بفهرست المخطوط بعد تحقيقه ليسهل الكشف عن الوصل إلى مسائله.
- داعياً الله أن يجعل الأجر والثواب لصاحب القراءة أولًا – أبو عمر–، وصاحب المخطوط ثانيًا –ابن وهبان–، والناسخ، والدار الحافظة للمخطوط.

أهم التوصيات المقترحة التي أوصي بها:

- أن يقيد الله لهذا المخطوط الفائق في فنه تكملة التحقيق على يد متخصصين متقنين.
- اهتمام الدارسين وطلبة العلم بقراءة أبي عمر وتناول دراستها وتنوع هذا التناول من وجهة علم القراءات، أو الدراسات البينية، كأن يدرس علم القراءات من خلال النظريات اللغوية الحديثة، كنظرية الانعكاس اللغوي أو التداولية.